مجلة المهرة للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية
العدد العاشر- شوال/ذي القعدة ١٤٤٢هـ يونيو ٢٠٢١م
ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

اللغة المهرية.. نظرات في طبيعتها وملامحها

أ.د.عبد الكريم حسين رعدان [1]

ملخص البحث: يناقش هذا البحث جملة من الآراء حول طبيعة اللغة المهرية، ويهدف إلى رصد الخطوط العامة لأهم ملامحها في الصوت والمفردة والتركيب، ويستعرض نماذج من حقولها الدلالية مقارنة مع العربية، محاولا الوقوف على إشكال دائر بين الدارسين حول اللغة المهرية: أ لُغةٌ هي أم لهجة؟ والأقرب – من وجهة نظر الباحث – ومن خلال العديد من المفردات والدلالات – أنها لغة من اللغات العربية قديمة، أو لمزيج من لغات يمنية قديمة وللعربية الفصحى – أيضا– إذ إن معظم أصواتها والعديد من مفرداتها وتراكيبها وحقولها الدلالية لها صلة مباشرة أو غير مباشرة باللغة العربية الفصحى.

الكلمات المفتاحية: (اللغة، المهرية، طبيعتها، ملامحها).

Mahria Language: Views on its Nature and Features

Abstract

This research discusses a number of opinions about the nature of the Mahri language, and it aims to monitor the general lines of its most important features like in phoneme, singular and composition. It also reviews examples of its semantic fields compared to Arabic, and trying to identify an ongoing problem among scholars about the Mahri language whether it is a language or a dialect. From the researcher's closest point of view, and through many of its vocabulary and semantics, it can be attributed to be a dialect of an ancient language, or a mixture of ancient Yemeni languages. It could be also of the classical Arabic since most of its sounds, many of its vocabulary, structures and semantic fields have a direct or indirect connection with the classical Arabic.

Key words: Language, Mahra, Its Nature, Its Features

(1) أستاذ البلاغة والنقد بكلية التربية بالمهرة– جامعة حضرموت

مدخل

المهَرَة اسم ضاربٌ في عُمق التاريخ، يمتدُّ إلى حضارات سبأ وحمير، بل إلى الأصول الأولى للعرب عادٍ وثمود، إذ ما تزال مساكنهم وقبورهم شواهد على هذا التاريخ الغابر، ويشير المؤرخون إلى أن قبر النبي هود ومنطقة ثمود يقعان في أرض مهرة[1]، وقيل بأنها سميت المهرة نسبة إلى الجد العربي الأول "مهرة بن حيدان بن عمرو بن لحاف بن قضاعه"[2].

والمهرة اليوم محافظة يمنية مترامية الأطراف، تقع في أقصى شرق اليمن ملاصقة لسلطنة عمان، ومن أهم مدنها مدينة الغيضة التي أصبحت – في الآونة الأخيرة- حاضرةً من حواضر اليمن، فاتصلت بالعالم، وفيها حركة مرورية دائبة، وتوسعت عُمرانيا، وشُيِّدت فيها المباني والمساجد الكبيرة، وفيها ازدحامٌ سكانيٌ كبير، حيث التعايش السلمي بين قاطنيها من كل محافظات اليمن.

ما هي اللغة المهرية؟ وما طبيعتها؟

الإشكال الدائر لدى الباحثين قديما وحديثا هو حول اللغة المهرية؛ أ لُغةٌ هي أم لهجةٌ؟ وليس من السهولة بمكان الإجابة عن هذا السؤال، رغم أن كثيرًا من علماء اللغة يرون أنها إحدى اللغات القديمة؛ التي كانت سائدةً في جنوب الجزيرة العربية. يقول ابن دريد: "مهرة انقطعوا بالشَّحر، فبقيت لغتهم الأولى الحميرية لهم، يتكلمون بها إلى هذا اليوم"[3]، ويذكر حمزة علي لقمان: "أنَّ اللغة السقطرية والمهرية هما في الواقع فرعان للغة سبأ ومعين القديمة"[4]، ويذكر أيضا يوسف محمد عبد الله "أن اللغة المهرية بلهجاتها الثلاث: (المهرية، والشحرية، والسقطرية) تعتبر إحدى اللغات القديمة الباقية من لغات عرب جنوب جزيرة العرب، وهي دون شك تنتمي إلى عائلة اللغات العربية الأصل

(1) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:312/1.

(2) ينظر: نسب معد واليمن الكبير:2/ 713. وينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:18/2. وينظر: تاريخ المهرة المسمى التطواف حول تواريخ ومشاهير بلاد الأحقاف:22، 23.

(3) الاشتقاق:553.

(4) تاريخ القبائل اليمنية:372.

مجلة المهرة للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية
العدد العاشر- شوال/ذي القعدة ١٤٤٢هـ يونيو ٢٠٢١م
ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

للغات السامية"[1]، ومن الباحثين من يصنفها ضمن اللغات العربية الجنوبية، كما يقول محمود حجازي: "فهناك مجموعة لغات عربية جنوبية معاصرة في جنوب الجزيرة العربية والجزر القريبة من الساحل الحضرمي، وأهم هذه اللغات: اللغة المهرية؛ وهي لغة حوالي ثلث مليون مواطن في جمهورية اليمن الديمقراطية في المحافظة السادسة التي تقع على الحدود الواقعة مع عمان في الربع الخالي. ويعيش بعض المتحدثين بالمهرية في جاليات صغيرة في دول الخليج العربي، أما السقطرية فهي لغة جزيرة سقطرى. وفي كل هذه المناطق التي يتم فيها التعامل الداخلي بلغات المهرة المذكورة يعرف الرجال اللغة العربية بقدر تعاملهم مع جيرانهم بها"[2].

وهناك من يرى أن: "اللغة المهرية لغةٌ سامية تنتمي إلى أسرة اللغات السامية الجنوبية الحديثة، وخلافًا لما هو شائعٌ فإنَّ لُغتهم هذه لا علاقة لها باللغات السامية الجنوبية القديمة (اللغة السبئية والحميرية) على الإطلاق، فهي لغة قديمة جداً وخاصة بالمهريين وقريبة جداً من اللغة السقطرية واللغة الشحرية في سلطنة عمان"[3]. ومنهم من يرى أنها ربما "تشترك مع اللغات الجزرية القديمة (السامية الجنوبية القديمة) في بعض الكلمات والمميزات اللغوية"[4].

ولعلَّ أبرز الدراسات التي تؤكد أصالة اللغة المهرية دراسات عامر فائل بلحاف، حيث يظهر من عنوان دراسته تأكيده على أنها لغة. يقول: "المهرية لغة محكية في جنوب الجزيرة العربية، تناولها بعض الدارسين منذ سنوات خلت، فمنهم من رأى فيها بقية من بقايا اللغات العربية الجنوبية، وقربها بعضهم الآخر من العربية الفصحى"[5]. ويرى آخرون أنها: "إحدى لهجات ثلاث في جنوب شبه الجزيرة العربية؛ المهرية، والشحرية، والسقطرية، ولعلها أبرزُ

(1) اللغة المهرية:888.

(2) علم اللغة العربية:187 وقد أشار حجازي إلى اهتمام الباحث النمساوي بيتر m.bittner بدراسة المهرية. انظر دراساته:- stud. zur laut-und formenlehre des mehri I-V, sitzungsberichte der kaiser-lichen akademie der wissenschaften in wine. وقد نشرت هذه الدراسات بين 1909، 1915 وبخصوص الدراسات المختلفة والنصوص المسجلة من اللغات العربية الجنوبية الحديثة.

w.leslay, modern south arabic languages. A Bibliography new york 1946

(3) The Semitic Languages By Robert Hetzron p,378 نقلا عن الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(4) Kees Versteegh, C. H. M. Versteegh (1997). The Arabic Language. Columbia University Press. p. 23. ISBN 0-231-11152-5 نقلا عن الموسوعة الحرة ويكيبيديا.

(5) ينظر: اللغة المهرية بين عربيتين: 5. وقد تضمن الكتاب دراسة لغوية شاملة تؤكد علاقة اللغة المهرية بالعربيات الجنوبية القديمة واللغة العربية الفصحى. وينظر أيضا: مهرة في مصادر اللغة والأدب:20،21.

الثلاث بوصفها تجمع خصائص اللهجتين الآخريين: الشحرية والسقطرية، وجاء في كتاب ولفنسون (اللغات السامية) وكتاب نولدكه (اللغات السامية) بأنَّ هذه اللهجة المهرية يرجع عهدها إلى ألف سنة قبل الميلاد، وهي بقية من اللهجات العربية الجنوبية القديمة، ويراها البعض أصلاً من أصول اللغة العربية الأم، إذ لا يُعقل أن يكون تأريخ اللغة العربية لا يتعدَّى مائتي عامٍ قبل الإسلام، من هنا، عدُّوا اللهجات العربية القديمة بمثابة الإرهاصات لمراحل نُضج هذه اللغة"[1].

ويبدو من تتبع العديد من المفردات والتراكيب والدلالات أن المهرية[2] موغلة في القدم بوصفها لغة أو مزيجا من لغات متعددة منقرضة، منها العربية الفصحى، فعند الاستقراء لمفرداتها نجد لعدد كبير منها أصلا عربيا؛ فالفعل الماضي "خرج" في العربية يقابلها في ماضي المهرية كلمة "خروج" بزيادة الواو، والفعل "جحد" يقابله في ماضي المهرية "جحاد" بزيادة الألف[3]. ثم إنَّ الآراء السابقة في مُعظمها لا تؤيد مقولة أنَّ المهرية لغة مستقلة؛ إذ تشير في مجملها أنها لغة لبقايا لغات قديمة، أو متفرعة من لغات قديمة.

ويرى أمين اليزيدي أن اللغة المهرية "ظاهرة صوتية أكثر منها كتابية؛ فمن الصعوبة بمكان كتابتها، نظرا لطريقة التصويت فيها، وهي طريقة تحتاج إلى مرانٍ ومراسٍ شديدين لمن أراد أن يتعلمها"[4].

ولعلنا نتساءل: هل وُجِد أو يُوجَد أدبٌ باللغة المهرية؟ تُفيد المصادر بوجود عدد من الشعراء المهريين؛ الذين عاشوا في العصر الجاهلي وفي العصور اللاحقة ممَّن كان لهم شعر بالعربية الفصحى وليس باللغة المهرية، وهذا يقودنا إلى القول بأن اللغة العربية الفصحى عاشت في حياة المهريين إلى جانب لغتهم الخاصة، حيث كانوا ينظمون شعرهم العربي بها، ويتكلمون بها بوصفها لغة تواصل رسمية مع غيرهم.

(1) تكلم اللهجة المهرية: 6. واللهجة الشحرية: هي حميرية ظفار، يتكلم بها سكان المنطقة الجنوبية من سلطنة عمان، واللهجة السقطرية: يتكلم بها سكان جزيرة سقطرى والجزر التابعة لها. ويلتقيان مع المهرية في بعض الخصائص. (ينظر: من لهجات مهرة وآدابها:5، 116).

(2) يرى الدكتور عامر فائل بلحاف وهو باحث أكاديمي وأحد الناطقين بالمهرية: أنّ المهرية لغة وليست لهجة، ويستند رأيه في ذلك على عدد من الأمور الوجيهة. (ينظر: المهرية لغة أم لهجة، د.عامر فائل بلحاف، مقال علمي منشور على مدونة القميري: 22/ يناير/ 2018.

(3) ينظر: اللغة المهرية بين عربيتين:48.

(4) المهرة ذكريات وخواطر وأشجان:131.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

ومن شعرائهم في العصر الجاهلي: "كرز بن روعان، من بني المنسم الذي سار إلى معد يكرب بن جبلة الكندي، وهو الذي يقول:

تقول بنيّتي لما رأتني أكرّ عليهم وأذبّ وحدي
لعمرك إن ونيت اليوم عنهم لتنقلبنّ مصروعا بخدّ"[1].

ولا أعتقد بوجود شعراء قدماء دونت لهم أشعار باللغة المهرية، ولعله ضاع وفلت من أيدي التدوين شأنه شأن الكثير من الأدب الشعبي الخاص بلهجات القبائل العربية، سواء في شمال الجزيرة العربية أو في جنوبها.

وقد أورد أبو علي القالي[2] قصيدة لامرأة من المهرة اسمها خويلة أناخت بعد حادثة بفناء ابن أختها مرضاوى بن سعوة المهرى، تقول فيها:

يا خير معتمدٍ وأمنع ملجأ وأعز منتقم وأدرك طالب
جاءتك وافدة الثكالى تغتلى بسوادها فوق الفضاء الناضب
عيرانة سرح اليدين شملة عبر الهواجر كالهزف الخاضب
هذى خناصر أسرتى مسرودةً فِي الجيد منى مثل سمط الكاعب
عشرون مقتبلا وشطر عديدهم صيابة ملـــقوم غــير أشايب
طرقتهم أم اللهيم فأصبحوا تستن فـــوقهم ذيول حواصب
جزراً لعافية الخوامع بعدما كانوا العياث من الزمان اللاحب
قسمت رجال بنى أبيهم بينهم جرع الردى بمخارصٍ وقواضب
فأبرد غليل خويلة الثكلى التى رميت بأثقل من صخور الصاقب
وتلاف قبل الفوت ثأرى إنه علق بثوبى داهنٍ أو ناعب

(1) العقد الفريد:325/3.
(2) الأمالي:1/ 127.

ومن الشعر المهري المعاصر مقطوعة للشاعر حسن بريك الحريزي[1]:

وجســـــرك بشـــــر وبـــــديني	بخـــــيس وحـــــولي تبيـــــب
آس هـــوه مشـــليل مـــن ديـــرت	ذحـــــوب وبومـــــة مغتريـــــب
وقـــــوت وحمـــــوه لهـــــل	انفســـــيت برلـــــد يطييـــــب
اســـــنوت اوقـــــت وزحـــــام	افليـــــك وبـــــره قريـــــب
لـــــدا بـــــرك لا مشـــــكي	ذحيبـــــوب وليـــــي ذنســـــيب
وقلبلـــــــوب شـــــــعيل	امقصـــــيم وتيـــــه شـــــاكيب
يحـــــيم كمشـــــل لمـــــني	ذهـــــوي والهـــــل ياجيـــــب
لكـــــين امحنيـــــت جـــــبروت	اخطـــــور وهـــــيس اديـــــب
اس هـــــوه مكتليـــــف وضـــــيري	حلـــــول وديـــــن محســـــيب

شرح الأبيات:

الشاعر يتحدث عن الغربة ومعاناتها؛ يقول:

جسمي عليل وحالتي كئيبة وتارك أرضي وديار آبائي

وأنا هنا في الغربة كأنني مشلول فالمأكل والمشرب ليس لهما لذة إلا بين الأهل

والسنون ما هي إلا أوقات تمضي مزدحمة وتأفل وقد اقترب الوقت

وأعرف أني أصارع الشكوى من الحنين إلى الأحباب والأهل

وقلبي يحترق ويشتعل ولا يطاوعني الجلوس وقت الضحى

والقلب الذي يعصيني لا يريد الغربة وإنما يريد العودة

(1) الشعر المهري سماته الفنية والجمالية تركيبته العروضية وأوزانه: 252.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

والسفر إلى الأوطان إلى من يتعلق بهم ويحبهم

ولكني مجبر على السفر بسبب الظروف

ولا بد أن تكتوي نفسي بهذا الاغتراب

وأنا متحمل وفوقي مشاغل وحاجيات أوفرها للأهل وديون تلاحقني.

أهم ملامح اللغة المهرية:

في هذه السطور يسعى البحث للوقوف على نماذج من اللغة المهرية وتحليلها لمعرفة الخطوط العامة لطبيعتها ومحاولة إبراز أهم الملامح التي ترتكز عليها وفق مستويات لغوية ودلالية يمكن أن تشكل نافذة لدراسات مفصلة ونظرة أوسع في تلك المستويات

في الصوت والمفردة: لا يوجد تمايز شاسع بين العربية والمهرية في الأصوات، فهي متقاربة مع ملاحظة اختلافات تفصيلية، في الصوائت عند بعض مناطق المهرة، ما بين صوائت خلفية وأمامية وقصيرة وطويلة ودائرية، في الكسرة والفتحة والضمة[1]، أما في الصوامت فتوجد إشكالية في أصوات تماثل (ش، ق، ص، ض، ج)، لكنها تنطق بتحويرات تجعل من الصعوبة تمييزها فيما إذا كانت مماثلة لتلك الأصوات العربية. "فالشين –مثلا- تلفظ جانبية بضغط حافة اللسان بين أسنان الفك الأيمن مثل: شخوّل أي اجلس، والقاف تنطق برفع مؤخرة اللسان والتصاقها باللهاة مثل: بقريت أي بقرة. والسين، تعادل في النطق بين الصاد والسين مثل: يقال: صويم يموه؟ (وقلة قليلة من يقولها بالسين، والظاهرة هذه متفشية لدى الناطقين بالشحرية لا المهرية). والضاد يعتبر من الأحرف الجانبية ونطقه بين (شدق) فكي الفم مثل: فضات أي فضة. ولا بد من تسجيل النطق السليم لمخارجها، مع العلم أن لكل قبيلة أو منطقة نطقاً متميزاً بزيادة حرف أو حذفه وذلك حسب تأثر اللهجة بما حولها من اللهجات واللغات"[2].

من الملاحظ أن الكثير من الأصوات في اللغة المهرية لا يمكن ضبطها من خلال مماثلتها بالأحرف العربية، إلا على سبيل التقريب، وهذا ما يؤكده الكثير من الدارسين الناطقين باللغة المهرية، وقد قام مركز اللغة المهرية بوضع

(1) ينظر: الصوامت والصوائت في لهجة مديرية حصوين المهرية دراسة صوتية: 168-170.
(2) تكلم اللهجة المهرية:7. وينظر: اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين: 36 -40.

"رموز خاصة لخمسة أصوات تختلف فيها اللغة المهرية عن العربية، تم إعلانها بعد نزول ميداني لمختلف مديريات المهرة والمناطق التي يُتكلّم بها اللغة المهرية من خلال لجان خاصة شكّلها المركز، للتحقق من صلاحية هذه الرموز، وحاجة اللغة المهرية لها"(1).

ففي المثل القائل: "أقودم صاحر فان ضولع"، القاف في أقودم صوتها ليس كالعربية، وكذا الصاد في صاحر. فان – فين- ضولع – ضليوع؛ أي قدم الكي قبل الألم والمرض"(2).

ومن الوقوف على بعض المفردات نجد أن هناك استعمالا كثيرا للتاء في اللغة المهرية، كما الكلمات التالية: شنيت: النوم، إنغموت: الزعل، فرحات: الفرح، وميوت: الموت، وبقريت، للبقرة، وهاييت للناقة، ورحبيت للمدينة، وكدميت للهضبة. ودقيقت للدقيقة، وسنيت للسنة، وغجيت للفتاة، وحمسيت للسلحفاة، وهذه التاء في الأغلب تستخدم علامة للتأنيث(3).

وكما نجد نقلا لدلالة بعض المفردات (في بعض لهجات المهرية) لأمور أخرى ليس على طريقة النقل المجازي وإنما لوجود صفة مشتركة في المعنى السابق أو اللاحق فمثلا يقولون: يول صبحك؟ بمعنى كيف أصبحت، ويول غمدك؟ كيف أمسيت، فكلمة "غمدك" لها علاقة بالمساء من حيث يعود الإنسان ليستقر في غمده.

تراكيب الجملة:

ليست هناك فروق كبيرة في تركيب الجملة بين المهرية والعربية، فعناصر بناء الجملة تتكون من أسماء وأفعال وروابط مكملة، يقول سعيد نجادان: "بعكس حرف الجر الذي يفتقر إلى وجود مميزات حسية، ويعمل بوصفه وسيلةً جرٍّ فقط للأسماء الملحقة به، فإن بقية المقولات المعجمية كالأسماء والأفعال والصفات في اللغة المهرية هي عبارة عن مصادر رئيسية لكافة المميزات الحسية وغير الحسية. بمعنى آخر؛ إن جميع هذه المقولات هي غنية بالمميزات التصريفية كميزة المطابقة، وميزة الحالة الزمنية، والميزة النوعية للزمن، وميزة المزاج العام للمركّب. في المقابل، نجد المقولات

(1) بيان صادر عن لجنة إقرار النظام بمركز اللغة المهرية بتاريخ 18 /7/ 2019م. منشور على مدونة القميري13/ 10/ 2019م.
(2) المهرة ذكريات وخواطر وأشجان:160.
(3) ينظر: اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين:81، 82.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

الوظيفية في المهرية هي عبارة عن وحدات عادية مجردة فقط والتي تحتوي على مميزات غير محددة القيمة يتم التحقق منها بواسطة المقولات المعجمية"[1].

فمثلا: "آمر دجهيم هلكويت"؛ وتعني: عامر سافر إلى الكويت دجيهم: فعل والهاء من أدوات الربط، (وهذا يشيع في مناطق مديرية حصوين)، وجملة: "غيب قشرتك"؛ أي: دع الإزعاج، وحس بي، و"حرميت ادلوت بجنبته وحس بيس لا"؛ أي: مرّت بجانبه امرأةٌ ولم يشعر أو يحسّ بها، و"هيت تحوم هيشن؟ ماذا تريد أنت؟، ولعل الملاحظ – هنا- تأخير الكلمة الدالة على الاستفهام. و"يحوم لصار لحيدوتها"؛ أي أنه يريد أن يقف على يديه، و"هنهيك من لزمك دريهم" أي نسيت أن أعطيك نقودا، و"هيبوه للقفه وحيدي دتبروت؟ أي: كيف أمسكه (لهجة حصوين) و"هابوو ليومه منين لا" أي هؤلاء البشر ليسوا منا. و"تامول هيشن ان خرجك من بيت؟ ماذا تفعل عندما تخرج من المنزل؟ و"حموه ديسيور ببور: الماء يجري إلى الخارج، و"كومل هرجيت خارخور" أي أكمل الحديث بهدوء، و"امول هل تحوم": افعل ما تشاء، و"تخوللك بمكوني وهاد هروج شي لا، جلست بمكاني ولم يكلمني أحد (لهجات تشيع في حصوين). وقد تأخرت الكلمة الدالة على النفي، و"وهيبوه هوه لغليق: كيف لي أن أرى، و"خليق سار بوب: الثوب خلف الباب[2].

الضمائر:

يوجد تشابه في بعض الضمائر المتصلة بين المهرية والعربية، مثلا يقولون في المهرية: حبري بمعنى ولدي، وحبريك ولدك، وحبرتك ابنتك، وكاف الضمير واضح في الكلمة ومن الضمائر المتصلة: شي أي عندي، وشِه: عنده، وشيس: لديها، شيهم: لديهم، حلوُك: هناك.

أما في الضمائر المنفصلة، فتظهر فروقٌ واضحة بين المهرية والعربية، ففي المهرية يُقال للغائب: هه، بمعنى هو، وسِه بمعنى هي، ويقال للمخاطب: هِيتْ بمعنى أنت، وِتي بمعنى أنتما، وتِيم، بمعنى أنتم، وتِين، بمعنى أنتن[3].

(1) analysis of the animal coding system in Mehri language within probe-goal matching approach. International Academic Journal of Social Science 1(2): 177–191

(2) ينظر: مقالات على النت، منها: نبذه مختصرة عن لغة المهرة من خلال بعض الكلمات والتسميات وما يقابلها في اللغة العربية، منتديات ستار تايمز 25/ 8/ 2007م.

(3) ينظر: اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين: 123-125.

ويعتقد الباث أنه لا توجد صعوبة في تتبع مصادر الروابط الكلامية في اللغة المهرية كالضمائر والظروف وأسماء الإشارة، وغيرها، ومن الملاحظ أن الكاف للمخاطب يلحق بعض الكلمات المهرية، كما في قولهم "فنوك أمامك"، وللمؤنث السين في "فنيس": أي: أمامها.

وكذلك الضمير "هم" كما في "فنيهم" أي: أمامهم.

وتستخدم التاء للمؤنث في آخر الأفعال كما في العربية، وكذلك النون للجمع كما في قولهم: قفود: نزل، وقفدوت: نزلت، وقفودم: نزلوا، وقفودن: نزلنا. ومثله: تيبر: أي إنكسر، وللمؤنث "تبروت" بمعنى إنكسرت كما تستخدم الياء في بعض المفردات علامة للتأنيث وتفريقا لها عن المذكر كما في: "هيت" أنتِ للمؤنث، و"هت" للمذكر و"شه وشيس".

ونجد بعض تلك الروابط لها علاقة بالفصحى وباللهجات اليمنية، فالخلاف والاختلاف البنائي في كثير منها محصور في الزيادة والنقصان والحذف والاختصار.

حقول دلالية في المسميات[1]:

يمكن لنا أن نلحظ مدى التشابه والاختلاف بين المهرية والعربية من خلال عملية مقارنة لبعض الحقول الدلالية.

ففي حقل الأعداد نجد فروقا بنيوية واضحة في الألفاظ بين المهرية والعربية عدا أعداد محددة، فالواحد، يطلق عليه طاط، والواحدة طيت، وثريت اثنتان، وثرْوه اثنان، ثاثيت: ثلاث، ثهليث: ثلاثة.، وأربأ أربع، وربوت أربعة. وبقيت الأعداد نجدها في العربية الجهات المكانية مع تحريفات صوتية لا تخفى[2].

وفي حقل الاتجاهات نجد كذلك تشابها واختلافا، فالشرق هو نفسه في العربية، (بنطق الشين جانبية)، بينما الغرب يقابله في المهرية "جزاء"، وجنوب "ماريب"، مشقيص، بنطق الصاد احتكاكية، وهو من الجزع، أي: العبور.

(1) معظم المفردات الواردة هنا استقاها الباحث من خلال السماع المباشر من أشخاص مهريين. وينظر: تكلم اللهجة المهرية :12، 14، 20.

(2) ينظر: اللغة المهرية القديمة: 27/7/ 2004م.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

أما الألفاظ التي تتعلق بتقسيم الزمن فلا نلمس فيها اختلافات جوهرية وتحريفية واضحة نحو: دقيقت، دقيقة، سات: ساعة، نهور: يوم، سبؤ: أسبوع، ورخ: شهر، سنيت: سنة.

ونرى في حقل الأسرة وأسماء الأقارب مفارقة أبعد من حيث بنية الألفاظ المهرية، بحيث لا يظهر من أصوات العربية إلا صوت أو صوتين، مثل:

الأب – حيب والجمع حُوب. والأم– هام والجمع هامُوتن، والخال– خيل والجمع هاخوول، والخالة – هاديت والجمع هادوتين، والعم– حديد والجموع حدود أو دود، والعمة – خلوت الجمع خلوتن، والأخت– غيت والجمع غوتين.

أما المقاييس والأوزان فهي كما يلي[1]:

الرطل– ريطل

والميزان– زنزين

الباع– بوت

الدراع– دراء

الشبر– شيبر (نطق الشين فيها جانبية).

الفتر– شيطر

والبنان– بنوَن

وفي حقل أعضاء الجسم، ومسمياته نجد توافقا في بعض الكلمات مع تحريف أو زيادة أو نقصان، بينما نجد اختلافًا في بعضها، وذلك على النحو الآتي:

عين: آين، يد: حيد أنف: فنخروت، بطن: كيرش– هوفل. كبد: شبديت: الأمعاء: ماويون: الكلية: كلييت المتانة: حومت الرئة: خنفشوت الخد: ضغديد الحلق: قارد العنق: غوتي جفن: جفون اللحية: لحييت الرأس:

(1) هذه المفردات الواردة هنا استقاها الباحث من خلال السماع المباشر من أشخاص مهريين، ومن خلال بعض مواقع التواصل الاجتماعي لناطقين باللغة المهرية. وينظر: تكلم اللهجة المهرية :12، 14، 20.

حروه الركبة: برك الأصبع: هاجبا الظهر: آطميت الفم: خوه: السِّن: مضراح اللسان: لشين الكتف: كتف، الأوردة: آروق الدم: دورا الإبط: غبط: الناصية: تالة، الأذن: حيدان.

وتأتي مسميات أيام الأسبوع في المهرية في صورتها العربية تحريف لهجي واضح، وذلك على النحو الآتي[1]:

السبت – سبت

الأحد– لحد

الاثنين– لتنين

الثلاثاء– تلوت

الأربعاء– ربوع

الخميس– خميس

الجمعة– جمات

ولعل الحقول الدلالية حول الزمن تتماثل في بنيتها وعلاقتها باللفظ العربي، فنرى ألفاظ فصول السنة مثل أيام الأسبوع من حيث التحريف اللهجي عن الأصل العربي نحو:

الخريف– خرف

الشتاء– شيتو، بنطق (الشين) جانبية.

الصيف– قيظ

الربيع– ربى

لكننا نرى حقل الألوان مختلفا إلى حد كبير عن اللفظ العربي نحو:

(1) ينظر: تكلم اللهجة المهرية:12، 14، 20.

مجلة المهرة للعلوم الإنسانية
مجلة علمية محكّمة نصف سنوية
العدد العاشر- شوال/ذي القعدة ١٤٤٢هـ يونيو ٢٠٢١م
ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

الأصفر- كركمي

الأزرق- منيّل

الأسود- حاور

الأبيض- لبون

الأخضر- هضور

وينطبق على مسميات الثياب وأنواعها ما قلناه عن الألوان وإن وجدت بعض التوافقات الاشتقاقية القليلة. فالقميص يقابله في المهرية درات، والسروال سروول، والرداء- مصرّ، والشال- غتريت، والأحذية- هالبود ومفر: لبد، والسباعية- فوطت، وصارون، والجوارب- دلاغات والمفرد: دلاغ، وأكمام اليد- قنوون.

ونرى في حقول المطعوم والتذوق للأشياء القرب والبعد ذاته، نحو:

فالحلو يقابله مطقٌ، والحامض - صابر، بنطق الصاد احتكاكية، والمر- مَر، والمالح- ملاح[1].

الأصول العربية في اللغة المهرية:

من خلال الحقول الدلالية السابقة نلحظ وجود ألفاظ في اللغة المهرية هي عربية محرفة ولها أصل عربي واضح[2]؛ سواء في الأسماء أو الأفعال، فكلمة " نخليت" بمعنى نخلة، والزيادة في الياء هي مد صوتي خاص، كما في نطق المغاربة وإطالتهم لحروف المد وخاصة الألف. الغالب هنا: أنّ التاء المربوطة وُقف عليها بالتاء (نخلت)، وهو استعمال لغوي حميري قديم حافظت عليه المهرية، كما حدث مطل لحركة اللام فصارت (نخليت)، وفي بعض لهجات المهرة يُقال (نخلِتْ). وكلمة "خبور" التي تتردد كثيرا في الاستعمال التداولي بين أبناء المهرة، هي في الأساس صيغة مبالغة على وزن فُعول، وترادفها "خبير" واشتقاقها واضح، ويسأل بها عن الحال لكل قادم، فخبور، أي: ما الأخبار؟ ومن ذلك كلمة "مديد" تعني: صافح وسلم. ويقال في العربية: امدد يدك أصافحك. ومن ذلك: "حروميت" للمرأة وهي مشتقة من الحرمة التي تُطلق في اللهجات اليمنية على المرأة، وربما في بعض اللهجات العربية.

(1) تكلم اللهجة المهرية.

(2) ينظر: المهرة ذكريات وخواطر وأشجان:131.

ومثل ذلك يقولون: "بجنبته" أي بجانبه. ويقولون: "اقودر لكتيب لا" وتعني لا أقدر على الكتابة. وكلمة "خرجك" بمهنى خرجتَ وخرجت ومنها "كومل" بمعنى أكمل بزيادة واو ولعلها حركة قصيرة أشبعت ومن ذلك: "تأمول، أمول" بمعنى تعمل واعمل، وفيها تغير صوتي، أبدلت العين همزةً تخفيفًا، وله نظائر في اللهجات اليمينة التهامية الساحلية حيث تبدل العين همزة ولا تنطق في الكلمات فيقولون رضي الله أنك، بدل عنك. وأمّي في عمّي. ونجد باب التسهيل الصوتي في تغيير كثير من الكلمات، مثل "بير" وتعني بعير، فحذفت العين منها.

وبعض الألفاظ ليست لها علاقة مباشرة واضحة، غير أنّ بعض التأمل قد يقودنا إلى تعلق دلالي ما، ويظهر ذلك في الأمثلة، نحو: "لقفه" واللقف بمعنى أمسكه أو أتناوله. واللقف هو التناول والأخذ للشيء، كما في قوله: "تلقف ما يأفكون". ويقولون: "تحوم قوت" وتحوم: ربما كانت من الفعل (يحوم) كالطير الذي يحوم، والمعنى هنا الرغبة والمعنى تريد تأكل، فالقوت أصل عربي وهو الزاد الذي يتقوت به الشخص. وأيضا قولهم: "غيج جهام جهيم رحبيت". والمعنى: غيج: رجل، جهام: سافر، ورحبيت تعني منطقة. وكلمت "سِفت" أي ساحل، وسفت الريح التراب، هو مأخوذ من (السِّيف)، وهو في اللغة: ساحل البحر، فهي عربية فصيحة[1].

والملاحظ أن كلمة جهوم لها علاقة بالسفر وأتعابه، ففي العربية يقال: تجهم مشاق السفر، بمعنى تكلف وتحمل. ويذكر عامر فائل أن لفظة "جهمه" تطلق على "الغد" عند المهرين، مشيرا إلى أن لها أصلا عربيا بمعنى مآخير الليل، و"جهيم" فعل بمعنى سافر[2]. أما رحبيت فاعتقد أن الراء والحاء زائدة في إطار الإضافات الصوتية التي تطرأ على الكلمات مع الزمن، وتبقى كلمة بيت واضحة، وربما أن رحبيت دمج لكلمتين راحة وبيت، بما يوفره البيت من خلود واستراحة لأهل. أو تكون معنى اللفظة كاملة من الرحابة والسعة في المنزل. وتأتي كلمة "جهموت للمؤنث أي سافرت وجهمك تعني سافرتَ للمخاطب والمتكلم.

ونلحظ في بعض الألفاظ أنها منقولة من صفة لمسمى والعلاقة الدلالية واضحة فيها، كما في جهوم، وكما في كلمة حبونه، بمعنى أولاده، وحبونه هي أحبابه وتطلق في العربية الحبيب على الولد وعلى الجد والحفيد وغيرهم من الأقارب.

(1) ينظر: لسان العرب : مادة سفت

(2) ينظر: مهرة في مصادر اللغة والأدب:47.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

ونجد كلمات متضادة تستخدمها المهرية في معانيها العكسية مثل كلمة "غليق" بمعنى أرى. "غلقك تيكم من خلفيت" أي: رأيتكم من النافذه.

كلمات غير معروفة:

وتبقى كلمات عديدة غير معروفة المصدر؛ ولعلها اقترضتها من لغات ولهجات عربية وأجنبية، وهي بحاجة إلى تتبع لغوي، من خلال وضع معجم لها ينتظمها بشكل يتيح للباحثين والمختصين دراستها، سواء من الباحثين العرب أو من غيرهم.

ومن هذه الكلمات: شكف: تنام، قليين: أبناء، وتنحاج تلعب، واش (بشين جانبية) قم أو انهض، وغج وغيج: رجل، وتلبدي: تضربني ونحوها[1].

كتابات ومؤلفات وأبحاث في اللغة المهرية:

ما تزال الأبحاث والمؤلفات في اللغة المهرية قليلة، ورغم قلتها إلا أن منها دراسات تعد جهودا علمية ممتازة، وإن كانت غير كافية للوفاء بمتطلبات لغة حية متداولة، فهي بحاجة إلى دراسات وصفية وتحليلية معمقة، وقبل ذلك هي بحاجة إلى تدوين لأصواتها، وجمع معجمي لمفرداتها، وتأصيل فني لقواعدها وتراكيبها. وسأذكر أبرز المؤلفات التي اطلعت عليها – على سبيل التمثيل لا الحصر–:

1- **اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين**، د.عامر فائل محمد بلحاف، من إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي، 2016م. والكتاب دراسة وصفية في اللغة المهرية بين العربية الجنوبية السبئية والمعينية والحضرمية، وبين العربية الفصحى لغة القرآن الكريم، والكتاب يعد من الدراسات العلمية المهمة في اللغة المهرية، بل أفضل ما كتب فيها، إذ بذل المؤلف فيه جهدا ملموسا من خلال ما تضمنه من معلومات، واشتمل على دراسات صوتية وبنائية ومعجمية حول الفعل والاسم والضمائر واللواحق كما قدم فيه دراسات لغوية ودلالية متفرقة، وعرض فيه نصوصا أدبية مهمة مع مقارنات وتفنيد بعض الآراء حول قضايا في اللغة المهرية.

(1) ينظر: اللغة المهرية القديمة: 27/7/ 2004م.

2- **مهرة في مصادر اللغة والأدب**، د. عامر فائل محمد بلحاف، من إصدارات مكتبة صلاح الدين صنعاء الطبعة الأولى 2018م. وتكمن أهمية الكتاب في محتواه المتخصص، وقد تحدث فيه الباحث عن اللغة المهرية كلسان لغوي له صلة باللغات السبأية والحميرية القديمة والعربية الفصحى مدعما له بعدد من الشواهد في ذلك.

3- المهرة ذكريات وخواطر وأشجان، د. أمين عبد الله اليزيدي، وقد أراده كتابا أدبيا وخواطر أكثر منه علميا مع أنه لا تخلو منه العلمية والكتاب تكون من (٤٣١) صفحة من الحجم المتوسط، صدر حديثا عن مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث"مهريّت"، وقد جعله صاحبه في بابين وعدد من الفصول والمباحث، تحدث فيها عن المهرة؛ موقعا وتاريخا ولغة وأدبا وثقافة وأعلاما وعادات وتقاليد، كما تضمن الكتاب كثيرا من النصوص والأمثال والشعر والعبارات باللغة المهرية مكتوبة بالكيبورد الخاص بالحرف المهري. وكما يقول المؤلف: إنه حصيلة عشرين عاما عاشها في المهرة وعاصمتها مدينة الغيضة، إنه كتاب ممتع في غاية الإمتاع، يدهشك كثيرا بمعلوماته الثرية، ويبهرك حين تطل منه على تاريخ عريق منسي لجزء من هذا البلد وهذا الوطن الذي دمرته الحروب وأفقرته الصراعات

4- **فقه العربية وسر اللغة المهرية** للباحث عبد المجيد ياسين الويس، طباعة جامعة صنعاء 2004م.

5- **قصائد وزوامل ومساجلات وأمثال مهرية**، محمد سالم عبدالله الحداد، من إصدار جامعة صنعاء عام 2013م. وقد جمع فيه مؤلفه عددا من القصائد الشعرية المترجمة لشعراء مهريين، إضافة إلى عدد من الأمثال والحكم المهرية الأخرى.

6- **جوهرة قاموس اللغة المهرية**، أحمد طويب سعد المهري، دار الفجر للطباعة والصحافة، الطبعة الأولى 2009م. والكتاب ليس قاموسا في حقيقة الأمر كما هو العنوان، فقد تضمن حديثا متنوعا وموضوعات متعددة عن تاريخ المهرة وطبائع أهلها، وعن اللغة المهرية وبنيتها وأصواتها وحقولها الدلالية، ونماذج من الشعر والقصة والأدب المهري وغيرها.

7- **تاريخ المهرة المسمى التطواف حول تواريخ ومشاهير بلاد الأحقاف**، من إصدارات دار المستقبل الطبعة الأولى، 2013م. وهو كتاب تاريخي أشار فيه المؤلف إلى بعض الجوانب ذات الصلة باللغة المهرية وأدبائها ومشاهيرها في حقب تاريخية متعددة.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

8- **من لهجات مهرة وآدابها**، علي بن محسن آل حفيظ، من إصدار مطابع النهضة في مسقط عام 1989م. تكلم فيه صاحبه عن قضايا لغوية مهمة في اللهجات الثلاث؛ المهرية والشحرية والسقطرية، وجاء بمقارنات لفظية، وأبرز بعض الفروق والخصائص فيها، كما تكلم عن الشعر في اللهجات الثلاث وأورد نماذج ونصوص منه.

9- **تكلم اللهجة المهرية**، محمد مسلم دبلان المهري، صدر في طبعته الأولى عام 2006م عن مصنع عمان للوازم المكتبية. ومع أن الكتاب قليل الحجم إلا أنه تضمن معلومات قيمة عن أصوات المهرية، ووثق فيه صاحبه بعضا من المفردات الخاصة بالمهرية التي تعين على التواصل اليومي لمن خالط سكان المهرة.

10- **الشعر المهري سماته الفنية والجمالية وتركيبته العروضية وأوزانه**، عبد المجيد عوض بن عويض الجعفري، يعد الإصدار الأول عن سلسلة دراسات مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث، وقد فاز به صاحبه بجائزة المركز في نسختها الأولى 2019م. وهو كتاب قيم وفريد في موضوعه، تكون من ستة فصول وعدد من المباحث، جميعها تدور حول الشعر المهري وما فيه من فنون وجماليات،

خاتمة البحث:

وقف البحث على عدد من القضايا والآراء حول طبيعة اللغة المهرية، وأهم ملامحها، منطلقا من الإشكال الدائر بين الباحثين والدارسين حول اللغة المهرية، ألغة هي أم لهجة؟ والأقرب – في رأي الباحث– وبناء على عدد من المحددات في الأصوات والمفردات والتراكيب والدلالات – أنها لهجة للغة قديمة، أو لمزيج من لغات يمنية قديمة مع العربية الفصحى، إذ إن معظم أصواتها والعديد من مفرداتها وتراكيبها وحقولها الدلالية لها صلة مباشرة أو غير مباشرة باللغة العربية الفصحى.

ويوصي الباحث بدراسة اللغة المهرية دراسة مقارنة مع لغات ولهجات سامية قديمة في النطاق الجغرافي، والبحث في مستوياتها اللسانية؛ كل على حدة، بهدف معرفة طبيعتها وانتمائها وخصائصها العامة.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن دريد، أبو بكر محمد، الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة. ط3.
2. ابن عبد ربه، أحمد الأندلسي، العقد الفريد، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1404هـ.

3. آل حفيظ، علي بن محسن، من لهجات مهرة وآدابها، إصدار مطابع النهضة، مسقط 1989م.

4. بلحاف، عامر فائل محمد، اللغة المهرية المعاصرة بين عربيتين، إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي، ط1، 2016م.

5. بلحاف، عامر فائل محمد، المهرية لغة أم لهجة، مقال علمي منشور على مدونة القميري، 22/ يناير/ 2018.

6. بلحاف، عامر فائل محمد، مهرة في مصادر اللغة والأدب، مكتبة صلاح الدين صنعاء، ط1، 2018م.

7. الجدحي، سعد بن سالم المهري، تاريخ المهرة المسمى التطواف حول تواريخ ومشاهير بلاد الأحقاف، دار المستقبل للطباعة والنشر والتوزيع.

8. الجعفري، عبد المجيد عوض بن عويض، الشعر المهري سماته الفنية والجمالية تركيبته العروضية وأوزانه، مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث، ط1، 2020م.

9. حجازى، محمود فهمى، علم اللغة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.

10. الخامري، محمد، اللغة المهرية القديمة، مقال منشور في ملتقى حضرموت للحوار العربي، 7/27/ 2004م.

11. دبلان، محمد مسلم المهري، تكلم اللهجة المهرية، مصنع عمان للوازم المكتبية، ط 1، 2006م.

12. سيدون، مسعد عامر إبراهيم، الصوامت والصوائت في لهجة مديرية حصوين المهرية دراسة صوتية، مجلة الآداب،كية الآداب جامعة ذمار. المجلد 2، العدد (13).

13. ظفار المجد، موقع على شبكة الإنترنت، بن قمصيت المهري، 2013/04/18.

14. عبد الله، يوسف محمد، اللغة المهرية، الموسوعة اليمنية.

15. علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، دار الساقي، ط4، 2001م.

ISSN:2707-8655
EISSN:2707-8663

16. القالي، أبو علي، الأمالي، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية. ط2، 1344 هـ - 1926م.

17. الكلبي، هشام بن محمد، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق: د.حسن ناجي، دار الكتب، مكتبة النهضة، ط1، 1988م.

18. لقمان، حمزة علي، تاريخ القبائل اليمنية، دار الكلمة صنعاء، 1985م.

19. مقالات على النت، منها: نبذة مختصرة عن لغة المهرة من خلال بعض الكلمات والتسميات وما يقابلها في اللغة العربية، منتديات ستار تايمز 25/ 8/ 2007م.

20. اليزيدي، أمين عبد الله المهرة، ذكريات وخواطر وأشجان، مركز اللغة المهرية للدراسات والبحوث، ط1، 2020م.

21. within probe-goal matching approach. International Academic Journal of Social Science 1(2)